Lundi — 12 — 4 — 1948

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Année No. 771

يرسل الاشتراك عن

مصر
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الا
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدا

العدد ٧٧١ القاهرة في يوم الاثنين ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ — ١٢ أبريل سنة ١٩٤٨ السنة السادسة عش

من حقيبة البريد

للأستاذ عباس محمود العقاد

في حقيبة البريد — هذا الأسبوع — شيء عن عمر، وشيء عن الفن الجميل.

أما الشيء الذي عن عمر فقد أسفت لما فيه من سوء الفهم وسوء الأدب، ولو شئت لأغفلته ولم أنظر فيه، ولكن دواعي الأسف ترجع إلى من كتبه لا إلى من كتب إليه، وقد يكون من عذر السن لمن كتبه أن ننظر في علته، عسى أن يكون فيها ما يعالج وما ينفع فيه العلاج.

والعلة الكبرى أن تنطوي نفوس ناشئة على هذه الخلة التي تتصيد أسباب الاستياء والإساءة، وهي قادرة على أن تصحح شعورها لو كان يعنيها هذا التصحيح. لأن الأمر لا يحتاج منها إلى أكثر من الفهم البسيط، والفهم المستقيم.

ففي رسالة من طالبات في بعض المدارس الثانوية يسأل الكاتبات: كيف نثبت أن ديننا يحل الرشى؟ هل تأتي بآية من كتابنا تدل على أننا نحلها؟

وقد أشار الكاتبات إلى ما جاء في الصفحة الـ (١٤٢) من عبقرية عمر عن رأيه في استخدام بعض الذميين من أبناء عصره وهو بنصه: «إنه يعدو لا النعي عن استخدام بعض الذميين ثم علمنا ذلك تعليلا واضحا لا لبس فيه، لأنه خطة سياسية عليها جميع الدول في جميع الأزمان مع جميع الغرباء ولو كانو ديانة واحدة، فقلنا: «ما نظن أحداً ينكر أن استخدام ا عن الدولة خليق أن يحاط بمثل هذا الحذر وأن تجتنب فيه هذه الآفة؛ إذ يكثر بين المرتزقة الذين يخدمون دولة من — وهم غرباء عنها كارهون لمجدها وسلطانها — أن ينظرو منفعتهم قبل أن ينظروا إلى منفعتها، وأن يساوموا على قبل أن يستحضروا الغيرة على حرمتها والرغبة في خيرها وخير أه ولا سيما في زمن كانت الدول تميز فيه بالعقائد قبل أن تميز بالأوه وما من أمة في عهدنا هذا تبيح الوظائف السامية إلا بقيود و تتفق عليها: أولها تحريمها على الأجانب ما لم تكن في استخ منفعة عامة ...»

وقد كان عمر ينظر إلى أناس معينين من طلاب الوه في ذلك الحين، وهم موظفو الدولة البيزنطية في أواخر أيا وكانت وظائفها يومئذ مضرب المثل في الرشوة والفساد و الإدارة، فليس على الوالي الأمين من حرج أن يستريب بمن في الدولة الجديدة، وقد كانوا في دولتهم التي يدينون بالولا يستبيحون الرشوة والانتفاع على حساب الدولة والرعية.

وفي عصرنا الحديث تحرم الحكومات استخدام الأ — ولو كانوا من ذوي الاستقامة — إذا كانت حكومتهم موقف كموقف عمر من الدولة البيزنطية، فلا تسمح الحـ

الإنجليزية مثلا باستخدام الألمان فى إبان الأزمات السياسية ، ولا فرق بين الإنجليز والألمان فى الأصل والدين ، بل لا فرق بينهم فى مذهب الكنيسة فى بعض الأحيان .

وقد صنع عمر مثل هذا مع أجلاء الصحابة حين خامره الشك فى إقبالهم على الدنيا ، وصنع من قبله أبو بكر الصديق حين أوصاه فى مرض وفاته لحذره : « هؤلاء النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قد انتفخت أجوافهم وطمحت أبصارهم وأحب كل امرئ منهم لنفسه » ... فلما خلفه عمر كان الصحابى من هؤلاء يسأله السفر فيقول له : « إن خيراً لك ألا ترى الدنيا وألا تراك » ص ٢٦٣ .

فلا شأن لأديان الذميين بما صنعه عمر . وإنما هو حكم عام كان رضى الله عنه يلتزمه مع كل طالب وظيفة ، ولو كان من أجلاء الصحابة المعدودين .

وليس عمر بالذى يقول السوء عن أوامر السيد المسيح ونواهيه فإنه يتعلم من القرآن الكريم أن المسيح روح الله ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، بوحى من الله .

أما الكاتب الذى ألف « عبقرية عمر » فهو الكاتب الذى قال فى كتابه عن الله وهو يذكر السيد المسيح : لقد « كانت بشارته أعظم فتح فى عالم الروح . لأنها نقلت العبادة من المظاهر والمراسم إلى الحقائق الأبدية ، أو نقلتها من عالم الحس إلى عالم الضمير . ولم يشهد التاريخ قبل السيد المسيح رسولا رفع الضمير الإنسانى كما رفعه ، ورد إليه العقيدة كلها كما ردها إليه . فقد جعله كفؤا للعالم بأسره بل يزيد عليه . لأن من ربح العالم كله وخسر ضميره فهو الخاسر فى هذه الصفقة الخاسرة . وماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ وماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه ؟ ... إن الطهر كل الطهر فى نقاء الضمير . فمناط الخير كله فيه ، ومرجع اليقين كله إليه . فليس شىء من خارج الإنسان يدنسه . بل ما يخرج من الإنسان هو الذى يدنس الإنسان . وهناك حياته وبقاؤه ، فليس حياته من أمواله » الخ الخ ص ١٤٧

أقول هذا تفهيما وتأديباً ، ولا أقوله للملاطفة أو استرضاء . فإن الفتاة التى تسرع إلى الشتم والبذاء تستوجب التفهيم والتأديب ، بل تستوجب الزجر الشديد ، ولكنها لا تستحق الملاطفة ولا الاسترضاء .

***

وقد كان السؤال عن الفن الجميل أسئلة كثيرة ، يدور بعضه على التصوير وبعضها على التمثيل .

ولا يتسع المقام هنا للكلام على التصوير لأنه يحتاج إلى أمثلة من الصور المختلفة لا يتيسر عرضها فى هذا المقام .

فنكتفى بالسؤال عن التمثيل ، وهو كما جاء فى خطاب الأديبين صاحبى الإمضاء .

قالا : « كانت إجابتكم فى المطالعات أن التمثيل فى مصر مقتلة للوقت . وإنه محاكاة قردية لهذه الصناعة ، وإنه تمثيل للتمثيل

« ورجاؤنا أن تتفضلوا بالأدلاء برأى فى المسرح المصرى بعد هذا العمر الطويل الذى سلخته ، وبعد أن ظهرت على خشبة المسرح فرق كثيرة ، انتهى أمرها جميعاً إلى الفرقة المصرية التى تعينها الدولة » ونرجو أن نعرف : هل حققت الفرقة المصرية رسالتها الفنية التى أنشئت من أجلها ؟ وما هى وسائل النهوض بالمسرح المصرى ...

محمد حسين الطائف أنور فتح الله

دبلوم فى النقد والبحوث الفنية من المعهد العالى لفنى التمثيل العربى

***

وخلاصة رأيى بعد عشرين سنة من كتابة « المطالعات » أن الاشتغال بالتمثيل عندنا قد أخرج لنا آحاداً من نوابغ الممثلين ، ولكنه لم يخرج لنا فرقة كاملة يتم فيها التعدد ، ويتم فيها التجانس مع تعدد الأدوار .

وأول ما يلاحظ على نوابغ الممثلين عندنا أنهم ينجحون فى تمثيل النماذج العامة ، ويندر بينهم من ينجح فى تمثيل « الشخصيات » الخاصة ، كما يشاهد مثلا فى إعطاء « بولمنى » لكل من شخصيات باستور وإميل زولا وفلاح الصين والمجرم الهارب من السجن ، والمخبول الذى يعيش بشخصية مزدوجة ، وليست كلها نموذجا واحداً من الطبائع البشرية ، لأنها تختلف فى إعطائها وإخراجها أبعد اختلاف يقع بين إنسان وإنسان .

هذه القدرة قليلة عندنا إلى الآن ، وعلتها أن الطراز العام هو الذى يفهمه عامة النظارة والمتفرجين ، ولابد للنجاح فى الأدوار

الخاصة من إدراك واسع لنواحي النفس البشرية وأطوار الشخصيات المختلفة ، يحبب هؤلاء النظارة والمتفرجين في تمثيل هذه الشخصيات إذا عرضت عليهم ، لأنهم يشعرون بما فيها من متعة الفوارق الدقيقة بين طبائع الإنسان ، وليس في طاقة الممثل أن يتفرغ لإحياء « شخصية » خاصة تكلفه الجهد واليقظة والدراسة الفنية والعلمية إذا كان قصارى الأمر أنه « كله عند العرب صابون » . وإن التفرج يقنع بما دون هذا الجهد ، وقد يفضل الجهد اليسير على الجهد الكثير .

هذه الآفة في التمثيل هي بعينها آفة فن الغناء .

فإنك تستطيع أن تسمع ألف أغنية فلا ترى فيها ملامح الشخصية المختلفة ، ولا تلمس فيها دقة التفصيل والتنويع ، لأن التصنع فيها أبرز من الإحساس الأصيل .

وهي آفة لا يلام عليها فن التمثيل المصري على انفراد ، لأنها آفة المجتمع الذي لا يزال في طور التكوين والتنويع .

وإذا كان التمثيل المصري لم يخرج لنا فرقة كاملة حتى الآن ، فما لا شك فيه أن المجتمع المصري لم يخرج لنا بعد جمهوراً كاملا لتلك الفرقة ، إذا وجدت على تمامها أو تم فيها التعدد والتجانس بين جميع الأدوار .

فليس عندنا الآن جمهور كامل « مواظب » لغير نوع واحد من المسرحيات ، وهو نوع التهريج والمجون وإثارة الحس بمناظر الشهوات ومناظر الشجار .

أما الفن الرفيع فله جمهور متفرق أو أشتات من جماهير عدة ، لا يستقل واحد منها بإنهاض فن متقدم يثبت على قدميه .

وينتهي بنا ذلك كله إلى نتيجة واحدة : وهي أن التمثيل المصري في حاجة إلى معونة دائمة من الحكومة ، ومعونة دائمة من الموسرين الشيورين على هذا الفن الجميل ، لأن التمثيل في العالم كله — وفي مصر خاصة — يعبر محنته الكبرى مع الفتنة الطاغية من قبل الصور المتحركة ، ولكنه هو الفن الباقي بعد هذه الفتنة وهو الينبوع الذي ينبغي أن يعتمد عليه فن الستار الأبيض ، ولا تؤمن عليه العاقبة إذا ترك وحده بغير معونة وتشجيع .

عباس محمود العقاد

دولة الدول الصهيونية

للأستاذ نقولا الحداد

ليعلم العرب والعالم أجمع أن تأسيس دولة صهيونية في فلسطين هو نذير بخطر على العالم عظيم ؛ لأن الدولة الصهيونية ستهدد جميع دول العالم في عصر أو عصرين . والشيوعية الروسية ليست إلا صنيعة الصهيونية نفسها . وما إنشاء هذه الدولة الصهيونية إلا تتمة برنامج وضعه حكماء اليهود السابقون أي حاخاماتهم (وكلمة الحاخام بالعبرية تعني الحكيم والحاكم معاً . وكان هو المتيان لشخص واحد من قديم الزمان) .

والبروتوكولات التي نشرتُ نموذجاً منها في مقالي الماضي هي ملخص محاضر جلسات أولئك الشيوخ الحكماء . وفي المحاضر السرية يرى القراء ما ذا يبيت الصهيونيون لجميع الأمم غير اليهودية التي يسمونها في اصطلاحهم «الجويم» وما يضمرون من السيطرة والاستبداد والأذى للأمم ، وسأنقل من هذه المحاضر إلى « الرسالة » أهم ما فيها من الاستعداد لهذه السيطرة والوسائل الجهنمية التي يتوسلون بها من غير أن يفطن ساسة الأمم وعلماؤهم إليها ؛ أو يفطنون إليها مستهترين .

ولذلك نعرضها على القراء لكي يعلموا أن الدولة الصهيونية في فلسطين إن قامت إنما هي بدء التهام الأمم وابتلاع دولها لا سمح الله .

هذه البروتوكولات كانت سرية ثم افتضح أمرها في آخر القيصرية ، إذ اتصل خبرها بأحد أعيان الروس الأستاذ سرجيوس نيلوس ، وهي مكتوبة باللغة الروسية ، وقد طبعها في سنة ٥٠٠ وكتب لها مقدمة قال فيها : « إن نسخة خطية من هذه الوثيقة دفعها إليه صديق قبل وفاته في سنة ١٩٠١ بأربع سنين ، وأن له أنها ترجمة (إلى الروسية) صحيحة كل الصحة (ربما كان عن أصل فرنسي) سرقته سيدة من شخص ذي مقام وذي عظيم في الماسونية بعد نهاية اجتماع ماسوني عقد للتفكير في باريس ؛ وكان هذا الاجتماع في وكر للمؤامرات الماسونية السرية (غير الماسونية العامة) .